ثم اى بعد الاسهال وتنقية الدماغ ليعاد الى ترطيب الدماغ ليزول عنه اليبس الحادث من الاحتراق و
الاستفراغ جميعا بالنطولات المطبوخة فيها الشعير المقشر والبنفسج والنيلوفر وورق الخس والخطمى و
الضمادات المتخذة من لب حب القرع وحب البطيخ الرقى وزهر النيلوفر والبنفسج مع لبن الجوارى
وساير التدابير من سقى الالبان والاشربة المرطبة والنوم الكثير والاستحمام الكثير بالمياه العذبة والانتقال
الى المساكن الباردة وقرب المياه وترك الرياضة والفكر والجماع وتقوية القلب بالمفرحات الموافقة
لما قلنا مع ان الروح الدماغى متصل بالقلبى وانهما متشاركان فى العلل والامراض ونوع من الماليخوليا
يسمى بالمراقى قال سرافيون لان ابتداءه يكون من المراق وهو بالتشديد الغشاء المستبطن للاحشاء
من خارج وقال يوحنا لانه ينفخ المراق وهذا اولى العلة النافخة لانها تنفخ الجنبين لطريق انه يتحلل منه
بخارات غليظة وقال ديوقلس سببه ان فى هذه العلة تنسد منفذ المعدة المتصل بالمعاء بسبب الورم
فيمكث الغذاء فى المعدة اطول مما ينبغى فيحدث عنه النفخ وذلك يكون من خلط سوداوى حاد لان
تولده عن الاحتراق كتولد الرماد فهو بارد من جهة الارضية حار حاد بالحرارة المستكنة فيه كما فى الرماد
والاكلاس يجتمع فى المعدة ويحدث فيها ورما باردا فى الاكثر ويستدل عليه بخلوه من الحمى والعطش و
القىء المرارى واختلف الاوايل فى سبب اجتماعه فيها فبقراط وشيعته والمتقدمون من شيعة
جالينوس متفقون على ان الخلط المحترق يحصل اولا فى الشرايين التى ترد فم المعدة والمراق ثم ينصب الى
قعر المعدة ويحدث منها فلغمونيا والمتاخرون من شيعة جالينوس على انه يحصل اولا فى اوراد المعدة
ثم يحدث فيها فلغمونيا وقال روفس انه يحتبس فى المعدة من الصبابة اليها باكثر مما يجب من الطحال ثم
يحدث فى اسفلها عند البواب وربما حكى جالينوس عن ديوقلس انه قال هذا المرض فلغمونى فى المنفذ
المسمى بالبواب وهو طرف المعاء الاثنى عشرى المتصل باسفل المعدة وقال الجرانيون وهم قوم اطباء
من المجربة المشهورون ان هذه الاخلاط تحترق بسبب من الاسباب فتصير الى الشرايين والاوردة

فان

١٢٩

فان لم ينصب منها الى المعدة ارتقت منها البخار الى الدماغ واظلمت واورثت نوعا من
الماليخوليا وان انصبت الى المعدة واورادها حدثت الاعراض اللازمة بهذا المرض سواء احدثت
فيها ورما حارا اولا والورم بالضرورة يكون فى قعرها لان الاوراد يكثر هناك فيتحلل عن ذلك الورم
بخارات سوداوية الى المراق فتنتفخ والى فم المعدة فيورث جشاء حامضا والى الدماغ فيورث الوسواس
واستدل من قال بان سبب هذه العلة هو ورم المعدة بان العليل يجد وجعا بين الكتفين لاتصال
رباط المعدة بذلك الموضع وبالترقوة فاذا ثقلت المعدة بالورم انجذبت فتالم ذلك الموضع
بطريق التمدد واستدل على ان الورم فى قعرها باحتباس النجواته لا تخرج الا فى كل ثلثة ايام او اربعة
وان العليل يحس بالالم هناك سيما فى وقت نفوذ الغذاء فى ذلك المنفذ واجتيازه فيه والجشاء
انما يحدث من بخارات غليظة سوداوية يتحلل عن ذلك الورم الى فم المعدة والجنبان انما
تنتفخان من ارتقاء هذه البخارات الى المراق وازدياد غلظها وتعفنها هناك بالاحتقان و
الغم والحزن والافكار الردية انما يحدث من ارتقائها الى الدماغ او يجتمع ويحتبس ذلك الخلط
المحترق فى الماساريقا ويحدث فيها سددا غليظة فان كانت المعدة ضعيفة انصب اليها وان
كان المراق ضعيفا انصب اليه وحيثما حصل اورث ورما ويتحلل عنه بخارات الى الدماغ توجب
ما ذكر من الافكار وهذا مذهب جماعة من الحذاق وكان الشيخ يميل الى هذا فانه قال اكثر ما يكون
لشدة حرارة المعدة وانسداد طرق الغذاء الى البدن فيرجع ويحتبس فى نواحى المعدة ولحمض الجشاء
ويحدث فى [illegible] لا سيما ان شارك الطحال ويكون البراز رطبا وتغلظ الدم وربما كان هناك
ورم ينجر بخارا موذيا يحدث الماليخوليا او يحدث فيها ورما حارا يحرق دم المراق ويجعله سوداويا
لا ينفذ الغذاء ح ايضا من المعدة الى الكبد فيبقى فى قعرها ويعرض لها الفساد وهذا مذهب قوم من
الاطباء واستدلوا على ذلك بما ينال الانسان من الالم وقت نفوذ الغذاء الى الكبد وبان الغذاء

Copyright © King Saud University